Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 4 | Page 489 – 510 |2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The manifestations of normalisation with the Zionist enemy and the Quran's

Salem Sagheer Yahya Al-Waily[1,*]
[1]Department of Islamic Studies Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** *salim.alwabili@su.edu.ye*

Keywords

1. Quranic perspective
2. normalization
3. enemy,
4. Zionist

Abstract:

This research aims to define normalization, elucidate its manifestations and domains, and to understand the true nature of the Jews and their malevolent psychology. It also seeks to highlight the danger they pose to the Arab and Islamic nations, and to foster awareness and insight in dealing with the Jews. Furthermore, the research aims to instill a sense of responsibility regarding the crimes committed by the Zionist enemy in Gaza and Lebanon. A descriptive-analytical methodology was adopted. The research delves into two primary objectives: defining normalization and exploring its various dimensions, including economic, security, media, and educational aspects. It also examines the Quranic perspective on the Jews, focusing on their dealings with Allah, angels, prophets, and scriptures, as well as their interactions with other human beings. In addition, the attributes and characteristics of the Jews in the Holy Quran are analyzed, such as their deviation from the path of God, concealment of the truth, transformation of religion into nationalism, violation of covenants, fear of death, hardness of heart, and disobedience. The research concludes that Muslims must exercise extreme caution in their dealings with the Jews, avoiding allegiance, obedience, and following them. Instead, Muslims should firmly confront them and consider the Jews as historical enemies of the nation. Those Muslims who ally themselves with the Jews should be opposed, and a boycott should be imposed on anything that could benefit the Jews in their targeting of the Arab and Islamic nations. The research emphasizes the need to prepare for the means of strength to confront the aggressor Jews, halt their aggression, and liberate people from their evil.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 4 | Page 490 – 510 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

مظاهر التطبيع ومجالاته مع العدو الصهيوني ورؤية القرآن له

سالم صغير يحيى الوايلي[1]*،
[1]قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.
المؤلف: *salim.alwabili@su.edu.ye*

الكلمات المفتاحية

1. مظاهر
2. مجالات
3. التطبيع
4. *القرآنية*
5. النظرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف على التطبيع، وتوضيح مظاهره ومجالاته، كما يهدف إلى التعرف على حقيقة اليهود وسوء نفسياتهم، وبيان خطرهم على الأمتين العربية والإسلامية، وموقف القرآن من التطبيع معهم، والوعي والبصيرة في التعامل مع اليهود، واستشعار المسؤولية تجاه ما يفعله العدو الصهيوني من جرائم في غزة ولبنان، واستخدم لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين أساسيين اشتمل المبحث الأول منه على تعريف التطبيع والتطرق لمظاهره ومجالاته، سواء المجال الاقتصادي، أو الأمني، أو الإعلامي والتعليمي، والمبحث الثاني: النظرة القرآنية للتطبيع مع اليهود وكيفيه التعامل معهم، والتحذير من موالاتهم، والتي من ظاهرها طاعتهم والركون إليهم، وحديث القرآن الكريم عن مداهنة أهل الكتاب والهدنة مع العدو، والعلاقة بين التطبيع والموالاة والمداهنة والهدنة، وسياسة التصالح مع الأعداء، وحرمة التطبيع مع العدو والأدلة على ذلك من خلال القرآن الكريم.

وعلى المسلمين أن يتعاملوا معهم بحذرٍ شديد، والوقوف بحزم في مواجهتهم، والتعامل مع اليهود كأعداء تاريخيين لهذه الأمة، ومعاداة كل من يتولاهم من المسلمين، والمقاطعة لكل ما يمكن أن يستفيدوا منه في استهداف الأمتين العربية والإسلامية، والإعداد لأسباب القوة لمواجهة اليهود المعتدين، وإيقافهم عند حدودهم، وتخليص الناس من شرورهم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد، فإن المتأمل في آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الأمم السابقة ومواقفها من رسلها وأنبيائها، ودعاة الحق فيها، وتتلمس طبائع النفس البشرية، من خلال الحوار الذي يدور بين الأمم وأنبيائهم، نجد أنه لا توجد أمة من الأمم السابقة، تناول القرآن الكريم تفصيل نشأتها وتاريخ تكوينها، وبيان أحوالها، ودقائق مواقفها، ودخائل نفوس أفرادها، وخصائص شخصيتها مثل أمة اليهود، فأوّل ما بدأ الحديث عن البشر بعد هبوط آدم من الجنة في سورة البقرة بدأ عن بني إسرائيل ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: 40] وأول سورة بعد فاتحة الكتاب تسمى سورة البقرة، وهي بقرة بني إسرائيل، وتأتي بعدها سورة آل عمران، وآل عمران أسرة من أسر بني إسرائيل، تليها سورة المائدة، وهي المائدة التي طلبها بنو إسرائيل، وخصصت سورة باسمهم هي سورة الإسراء التي تسمى سورة بني إسرائيل.

وتكررت قصصهم في أكثر من ثلث سور القرآن، بسطًا وإجمالًا وتصريحًا وتلميحًا، وفي صلواتنا يوميًا نكرر الالتجاء إلى الله ألا يسلك بنا سبيلهم وهم ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فما السر وراء هذا الاهتمام بهؤلاء القوم؟ علمًا أن تعدادهم في العالم قليل، منذ أن وجدوا على ظهر الأرض وإلى يومنا هذا، ولم يكن لهم كيان عند بعثة رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم – كما كان حال غيرهم، كالفرس والروم والدول الوثنية الأخرى.

وحذر الله منهم في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:120] وما يعمله اليهود من جرائم إبادة بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني اليوم، مع سعي حثيث لتمرير مشروع التطبيع، كل ذلك يبعث على التساؤل حول هذه التناقضات، كيف يريدون أن يسري التطبيع مع اليهود، وهم في الوقت نفسه يقترفون جرائم إبادة بحق الفلسطينيين واللبنانيين العرب، إضافة إلى احتلالهم جزء لا يستهان به من البلاد العربية، ويسعون إلى التوسع وبناء المستوطنات.

هذا مثّل دافعًا للبحث حول النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، فعرفت التطبيع ومظاهره ومجالاته، والنظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، وكيف يمكن التعامل مع العدو الصهيوني، مستندًا في ذلك إلى الآيات القرآنية كمرتكز لهذا البحث، وهذا ما سيتم توضيحه أثناء البحث.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مظاهر التطبيع ومجالاته مع العدو الصهيوني ورؤية القرآن له

التي يمكن الإجابة عنها من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

. ما التطبيع؟

ما مظاهره ومجالاته؟

هل يمثل اليهود خطرًا على الأمة؟

ما حكم موالاتهم والتطبيع معهم؟ وهل يجدي ذلك معهم؟

ماذا يجب علينا في التعامل معهم؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في اكتساب الوعي والبصيرة تجاه الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة من اليهود والنصارى، وما يمثلونه من خطر على الأمتين العربية والإسلامية، ومعرفة موقف القرآن منهم، وما يجب علينا أن نعمله تجاههم.

أسباب اختيار البحث:

1 . توجه قوى الشر والطغيان في العالم إلى الشعوب العربية للسيطرة عليها وإضعافها ونهب ثرواتها.

2 . التطبيع من أبرز القضايا المعاصرة، التي تعد مشكلة حقيقية تفتقر إلى الوعي والبصيرة بخطر اليهود الصهاينة.

3 . توجه بعض الأنظمة العربية إلى التطبيع مع العدو الصهيوني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1- التعريف بالتطبيع ومظاهره ومجالاته وموقف القرآن منه.

2- بيان خطر اليهود على الأمتين العربية والإسلامية.

3 . توضيح حكم التطبيع مع العدو الصهيوني.

4 . توعية المجتمع عن كيفية التعامل الصحيح مع العدو الصهيوني.

5 . التحذير من موالاتهم والتطبيع معهم.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

حدود موضوعية: النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني من خلال سورة البقرة وآل عمران والمائدة والإسراء والحشر، والموضوعات التي تتحدث في هذا الشأن.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث على المراجع والمصادر المتعلقة بهذا البحث، لم أجد دراسة سابقة بعنوان النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، وما وجدته هي رسائل مقاربة لهذا الموضوع منها:

1 . رسالة ماجستير: للباحث سعيد يقين داود، بعنوان: التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي . جامعة بيرزيت . فلسطين.

هدفت الدراسة: إلى الوقوف عند حدود مفهوم التطبيع في إطاره العام، وتجارب ممارسته لدى الدول التي خاضت حروبا بينها، وانتهت بتطبيع علاقاتها من جديد، ثم دراسة ظاهرة التطبيع في إطارها الإقليمي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: الوصول بالعرب إلى علاقات طبيعية مع إسرائيل، يعد هدفًا استراتيجيًا من منظور ثقافي واقتصادي وسياسي عند العرب، على اعتبار أن إسرائيل حليفتهم

الإستراتيجية ووجههم الحضاري في الشرق، ويجب أن تحيا بسلام وأمن، وللوجود الإسرائيلي الآمن والمندمج في سوق إقليمية يحقق للغرب نفوذًا اقتصاديًا وسياسيًا.

2 . دراسة د. محمد عبد الله السويدي بعنوان التطبيع ومخاطره على الأمة، وقضاياها المصيرية. جامعة المعرفة والعلوم الحديثة.

هدفت الدراسة: إلى معرفة الآثار السلبية للتطبيع ومخاطره على الأمة العربية والإسلامية، وتحديدًا على القضية الفلسطينية، كونها المتضرر الأساسي من هذه العملية عبر ثلاثة محاور، وتوصل البحث إلى العديد من أهم النتائج والتوصيات التي ينبغي على القوى الحية في هذه الأمة اتباعها لمواجهة عمليات التطبيع، وطرق إدارة الصراع مع العدو، بالإضافة إلى لمحة مختصرة عن الموقف اليمني، والخطوات المتخذة لترجمة ذلك المواقف النبيل والمتميز ، والمتمثل في الدخول عمليًا في المواجهة، من خلال الحصار المفروض على السفن الإسرائيلية، أو المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، حتى يرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة، والسماح بإدخال الغذاء والدواء وإنهاء العدوان الصهيوني عليه.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة اختلافًا كبيرًا سواء في العنوان أو المضمون، حيث هدفت هذه الدراسة التعريف بالتطبيع وتوضيح مظاهره ومجالاته وموقف القرآن الكريم من التطبيع مع العدو، معتمدًا على الآيات القرآنية في ذلك، بينما الدراسات السابقة اعتمدت الوقوف عند حدود مفهوم التطبيع في إطاره العام، وتجارب ممارسته لدى الدول التي خاضت حروبًا بينها، وانتهت بتطبيع علاقاتها من جديد، ثم دراسة ظاهرة التطبيع في إطارها الإقليمي، والآثار السلبية للتطبيع ومخاطره على الأمة العربية والإسلامية، وتحديدًا على القضية الفلسطينية.

تقسيمات البحث:

مظاهر التطبيع ومجالاته مع العدو الصهيوني، ونظرة القرآن لذلك. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف التطبيع ومظاهره ومجالاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التطبيع لغة واصطلاحًا:

المطلب الثاني: ظاهرة تطبيع العدو الصهيوني مع العرب:

المطلب الثالث: مجالات التطبيع مع العدو الصهيوني:

المبحث الثاني: النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، وكيفية التعامل مع اليهود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني:

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع اليهود:

المبحث الأول: تعريف التطبيع ومظاهره ومجالاته

يقدم التطبيع فرصة لا مثيل لها للجانب الإسرائيلي، للانفراد أكثر بالفلسطينيين، ومحاصرتهم في زاوية أكثر ضيقًا، غير أن القضية تأخذ بعدًا عربيًا إسلاميًا،

وينظر إليها على أنها القضية المركزية للأمة، وسيكون التطبيع ضربة قاصمة للعمل العربي المشترك حول الصراع.

وإذا كان التطبيع ينظر إليه من زاوية الأطراف العربية المطبعة بمنظور أمني، ومصالح اقتصادية تجارية؛ فإن الاستراتيجية الإسرائيلية لها أهدافًا أكثر بعدًا وعمقًا، وبالتالي يتمكن المُنَظِرْ الإسرائيلي من إضعاف وتقليل الوصاية العربية على القضية الفلسطينية، وتحجيم الصراع من الصراع العربي الإسرائيلي إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذا ما نتطرق إليه في المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف التطبيع لغةً واصطلاحًا

أولًا: التطبيع لغةً:

طَبَّع الشيءَ: إذا دنَّسَه، "والطبْعُ والطَّبِيعةُ الخَلِيقةُ التي جُبِلَ عليها الإنسان"[1].

والتطبيع كلمة يهودية، بمعنى: جعل الشيء مناسبًا للظروف وأنماط العقل الطبيعية.

ثانيًا التطبيع اصطلاحًا

هو "الانتقال في العلاقات بين الطرفين المتنازعين من مرحلة العداء إلى مرحلة طبيعية، وتنتفي فيها حالة التناقض أو الحرب، وتقوم على أساس المصالح المتبادلة، وحسن الجوار والتعاون في الميادين والمجالات كافة"[2].

أو هو "القبول بإسرائيل في المنطقة ككيان مستقل معترف به، ويكون له الحق في العيش بسلام وأمن، مع إزالة روح العداء لهم من جيرانهم"[3] ويشمل كل اتفاق رسمي أو غير رسمي، سواء تبادل تجاري أو ثقافي أو تعاون اقتصادي مع الإسرائيليين"[4].

ومن خلال التعاريف السابقة نجد أن التطبيع يراد به، الصلح الدائم الذي بمقتضاه الدخول في جملة من الاتفاقيات، بما في ذلك الجانب الثقافي والاقتصادي

([1]) الحميري، نشوان بن سعيد، (ت: 573هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الأرياني . ويوسف محمد عبد الله، ط1 (1420 هـ – 1999 م . دار الفكر . بيروت – لبنان) ج7، ص4064. وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. ط (دار صادر – بيروت)، ج8، ص232.

والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) القاموس المحيط. (مؤسسة الرسالة بيروت). ص960.

([2]) الأشقر، أسامة، دليل مكافحة التطبيع الثقافي. (المركز الفلسطيني لمكافحة التطبيع، 20/ 4/ 2018م)

([3]) قال المعارض الأردني عبد الله حمودة: "إن كلمة التطبيع ليست كلمة عربية بمفهومها ومعناها، بل هي كلمة إسرائيلية، وأساس الفكرة هي أنه في عام (1967م) أرادت إسرائيل أن توفر شريحة من العرب يتعاملون معهم كعملاء، وجواسيس؛ ولأنه من الصعب أن تشير بشكل مباشر إلى مسألة العملاء، أو الجواسيس قالوا: إن هؤلاء هم مطبعون، وبهذا الفهم يصبح معنى التطبيع: الخيانة من خلال القبول بالعدو. ويجب التأكيد على هذه المسألة بكلمة التطبيع كمصطلح يهودي، مثله مثل الشرق الأوسط وغيره من المصطلحات. عبد الله حمودة، جريدة البيان الإماراتية: 5/شعبان/1421هـ.

([4]) عبيدات، حسين عبيدات، ورقة ألقيت في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب. عام (2004م) رابط: https://www.uaeija.org.vhf الاسترجاع 22/5/5م. والراجحي، عادل، أيصبح العدو اللدود صديقاً حميماً. (د. ط)، (1427هـ) ص1.

والأمني وغيرها، وهذا يعني التسليم بدور إسرائيل، ومراجعة العقل العربي المسلم الذي يناصب العداء لليهود، وإحداث تغيير في نمط السلوك تجاه دولة إسرائيل، وهو عملية سعى اليهود لتحقيقها مع حلفائهم من داخل الأمة الإسلامية، خاصة منهم في موقع القيادة والتسلط على مقدرات الأمة وخيراتها وشعوبها، ويريدون أن يفرضونه على العالم العربي والإسلامي كشرط أساسي لحل القضية الفلسطينية.

المطلب الثاني: ظاهرة تطبيع العدو الصهيوني مع العرب

سعى اليهود إلى التطبيع مع حلفائهم من داخل الأمة الإسلامية، أو من خارجها في الشرق والغرب، شملت دولًا عربية كمصر والأردن والإمارات وغيرها، وهو عملٌ مقصود طويل المدى مع مؤسسات وأفراد، وجهات رسمية وغير رسمية، تؤمن بإسرائيل وتناصرها، بهدف إقامة علاقات طبيعية معها في تنازل عن المبادئ السياسية والأخلاقية العادلة للفلسطينيين.

"وظاهرة تطبيع العدو الصهيوني مع العرب ظهرت على السطح منذ وقت قريب، من خلال نشاط محموم ومكثف بحجة إقامة السلام مع اليهود، وإنهاء الصراع معهم في ظل الوفاق الدولي"[5].

ومن مظاهر التطبيع:

1- **التطبيع السياسي والاقتصادي:** ويعني إعادة صياغة العلاقة بين بلدين بحيث تصبح علاقة طبيعية، وهو مستوى يُصرّ عليه الكيان الصهيوني، كشرط أساسي لعملية السلام، ومن مظاهر التطبيع الاقتصادي: "فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية، وإقامة مراكز صناعية مشتركة، استغلالًا لليد العاملة العربية الرخيصة"[6].

2- **التطبيع الثقافي:** شملت مظاهر التطبيع الثقافي مختلف مفاصل الحياة الثقافية والعربية من آداب وفنون بمختلف أشكالها، ومن مظاهر التطبيع الثقافي:

أ . "تزوير التاريخ والمسميات كإدخال مصطلحات إسرائيلية بدلًا من المصطلحات العربية.

ب . إعادة صياغة مناهج التعليم تمامًا، وبما يتوافق مع الأهداف الصهيونية"[7].

ج . "إقامة المؤتمرات، وتبادل الزيارات، وحوار الأديان والتعايش، ومعارض الكتاب، كما حدث بين مصر وإسرائيل حيثُ نُظّم مركز عربي يهودي مختص في النشاطات الثقافية والمراكز الأكاديمية، والقبول بوجود إسرائيل بشكلها ونظامها وصيغتها الحالية

([5]) الغمري، عاطف، صحيفة الرأي الخليجية، 2022/7/13م رابط: https://www.alehaleegae.

([6]) العماد، هدى علي يحيى، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. ط2، (1444هـ . غافق للدراسات والنشر . الهيئة العامة للكتاب صنعاء مسجل برقم (471) ص154.

([7]) عامر قاسم، التطبيع مع الاحتلال في أحلامه ومخططاته وأثره على الحياة في القدس. (2018م . مجلة عين على القدس). ص26-27.

الاستيطانية العرقية، وكذلك القبول بدورها ومشروعها الاستيطاني الاحتلالي"[8].

وما يميز التطبيع الثقافي عن غيره من مشاريع التطبيع الأخرى، "أنه لا يحمل مشروع إحلال وهيمنة ثقافية صهيونية على الحياة الثقافية العربية، كما التطبيع السياسي والاقتصادي، ولكنه يهدف لتدمير المقومات الذاتية للثقافة والحضارة العربية [9].

3- **التطبيع المعرفي:** وهو "متعلق بالمفاهيم المعرفية لدى صنّاع القرار والشعوب العربية عن الكيان الصهيوني، فهناك حالة من الانفلات المعرفي، وهناك من يطلق على قطاع غزة بأنها فلسطين، ولم يعد مصطلح فلسطين المحتلة شائع الاستخدام، كما يطلق اسم دولة إسرائيل بدلًا من الكيان الصهيوني أو الكيان الغاصب"[10].

4 . **التطبيع السياحي:** من حيث "إرسال واستقبال الوفود السياحية، والتطبيع الأكاديمي وذلك من خلال العلاقات بين الجامعات والأكاديميين ومراكز الأبحاث"[11].

5 . **التطبيع الرياضي:** ويكون عبر "استضافة الدول لفرق إسرائيلية مشاركة في مختلف المجالات الرياضية على أراضيها أو تمويل هذه الفرق"[12].

وهناك من مظاهر التطبيع مع العدو الصهيوني ممن لم نقف عليها كثيرًا مثل: التطبيع الإعلامي، ويكون من خلال بث مقابلات مع أشخاص من الاحتلال الإسرائيلي على قنوات عربية، إضافة إلى تغيير اسم فلسطين على الخريطة إلى إسرائيل، من أجل جعل فلسطين اسمًا منسيًا، والتطبيع التجاري عن طريق تعامل التجار ورجال الأعمال في البلدان العربية مع شركات إسرائيلية، من أجل إدخال منتجات هذه الشركات إلى تلك البلدان، أو من خلال الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية كاستخراج النفط والغاز، والتطبيع العلمي والفني والمهني، والمقصود به: الزيارات الأكاديمية والمراكز البحثية المشتركة بين دول عربية والكيان الصهيوني، متنوع المجالات العلمية والفنية والمهنية، والتطبيع النسوي أو الشبابي ويشمل الرحلات والزيارات لأماكن ترفيهية سواءً لفئة النساء أو لفئة الشباب، والتطبيع الجوي: ويكون عبر تنظيم رحلات جوية بين الدول المطبعة وإسرائيل.

([8]) الراجحي، عادل، التطبيع، أيصبح العدو اللدود صديقًا حميمًا. ص12.

([9]) يوسف حداد، مخاطر التطبيع الثقافي وسبل المواجهة. ص105.

([10]) المسيري، عبد الوهاب وآخرون، ما هو التطبيع رقم (1) (2) موقع الإخوان المسلمين. بتاريخ (2017/9/28م).

([11]) حبيب صادق، التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الاقتحام والمواجهة. ص99.

([12]) رفعة سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون العلاقات المصرية الإسرائيلية. ط2 (2003م) ص14

المطلب الثالث: مجالات التطبيع مع العدو الصهيوني

مجال التطبيع هو مجال تغيير العقليات العربية والإسلامية، للقبول بإسرائيل كواقع لا بد من الاعتراف به، وإزالة خلفيات الصراع، لدى المواطن العربي المسلم، والمطلوب ببساطة في نظر اليهود هو "نزع العداء من العقل المسلم، استكمالًا لنزع السلاح من اليد المسلمة، وهذه عند اليهود ليست مهمة ولا مستحيلة، بل هي ممكنة وإن كانت صعبة، وإزالة جميع الأسباب التي تغرس العداء في قلب المسلم"[13].

ويشمل التطبيع جميع المجالات، وبالأخص الاقتصادي، والأمني، والإعلامي والتعليمي، فمثلًا:

1- **المجال الاقتصادي:** تسعى إسرائيل "لتدفق السلع من إسرائيل إلى الأسواق العربية، ومع تدفق السلع، تدفق الأفكار فهاتان هما الدعامتان القادرتان في نظر اليهود على تعزيز السلام"[14] وتهدف إسرائيل من وراء مثل هذا التعامل الاقتصادي وخاصة بين إسرائيل ومصر إلى الآتي:

أ- "تنمية النفط والمعادن في سيناء.

ب . بيع مياه نهر النيل لإسرائيل، لتنمية المناطق الصحراوية في جنوب إسرائيل.

ج . تنمية خطوط سكك الحديد.

د- التعاون بين مينائي حيفا والعقبة"[15].

ويهدفون من وراء ذلك إلى جعل العلاقة معهم طبيعية، مناقضة للمقاطعة تمامًا، والقبول بإسرائيل وبدورها ومشروعها الاستيطاني الاحتلالي، كما "يعزز التطبيع مع إسرائيل من قوتها وشرعية مبررات وجودها في المنطقة، ويدعم مشروعها الاقتصادي بطريقة أو بأخرى، حيث يظهر في فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية وإقامة مراكز صناعية مشتركة"[16].

2- **المجال الأمني:** تسعى إسرائيل إلى "توسيع نطاق التجسس عن طريق السفارات الإسرائيلية في البلدان العربية، والتي تعتبر أوكارًا للتجسس، كما تسعى إسرائيل إلى إقامة صلات قوية مع أجهزة الأمن في مصر والأردن"[17].

3- **المجال الإعلامي والتعليمي:** فالتطبيع مع العدو الصهيوني في المجال الإعلامي والتعليمي، يأتي عن طريق تغيير مناهج التعليم، وشطب كل ما يسيء إلى اليهود، والتطبيع عبارة عن استراتيجية أمريكية، وهي قضية خلاصتها أن هذه "العملية التي يقوم بها اليهود ليست مجرد مناورة من اليهود، وإنما وراؤها الغرب بما فيها أمريكا، وقد أعدت جهات متخصصة في هذا الشأن، منها: شبكة أبحاث الشرق

([13]) العماد، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. ص145

([14]) المرجع نفسه. ص 148

([15]) الفهد ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع. (د. ط) (1423هـ) ص14.

([16]) الفهد ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع. ص12.

([17]) العماد، هدى علي يحيى، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. ص 151

الأوسط، وهي أداة للسيطرة والتطبيع وتذليل العقبات"[18].

المبحث الثاني: النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، وكيفية التعامل مع اليهود

النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني، يتعلق بفهم النصوص الدينية، والعرب أحوج الناس إلى أن يميزوا ما بين الصديق والعدو، في هذا العصر اختلط عليهم الأمر، بسبب عدم الاعتماد على معايير صحيحة، ولذا لم ينتفعوا حتى بالقرآن الكريم في تمييز عدوهم من صديقهم، والله يقول في القرآن الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: من الآية 82] وحول هذا المفهوم نتناوله في الآتي:

المطلب الأول: النظرة القرآنية للتطبيع مع العدو الصهيوني

قدم القرآن الكريم نظرة شاملة عن العدو الصهيوني، وعرض كثيرًا مما يكشف واقعهم، وخطرهم على الأمة ومقدساتها، ولا بد أن يتحلى أبناء الأمة الإسلامية بالوعي الكامل عن اليهود، حتى لا يصلوا بخداعهم إلى التطبيع مع العرب، وهذه مسؤولية أمام الله أولًا، وأمام أبناء الأمة ثانيًا، ومن ذلك ما يلي:

أولا: حديث القرآن الكريم عن التحذير من موالاة الكافرين:

الله سبحانه وتعالى حذر تحذيرًا كبيرًا من موالاة الكافرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:51]

والموالاة في اللغة: "من الولي، بسكون اللام، وهو القرب والدنو، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للغلام: "سم الله تعالى وكل مما يليك"[19] أي: مما يقاربك، ووالى بين شيئين، أي: تابع بينهما بلا تفرقة، وأصل الموالاة: القرب والمتابعة، والموالاة: المحبة، بغض النظر عن درجة هذا الحب ومرتبته، فكل من أحببته وأعطيته ابتداءً من غير مكافأة، فقد أوليته ووالليته، أي: أدنيته إلى نفسك"[20].

"والموالاة ضد المعاداة، والولي ضد العدو، وهو الناصر والمعين، والحليف والمحب، والصديق والقريب في النسب"[21].

([18]) محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية. العربية. (د. ط) (1988م ـ مركز دراسات الوحدة) ص12.

([19]) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، (ت: 256هـ)، الجامع الصحيح. ط1، (1407هـ-1987م ـ دار الشعب، القاهرة) كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه، ج7، ص68، رقم 5377. مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: (ت: 261هـ) صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) (دار احياء التراث العربي . بيروت) كتاب الأشربة، باب حديث الطعام والشراب. ج3، ص1599، رقم 2022.

([20]) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4(1990م . دار العلم للملايين . بيروت) ج7، ص378.

([21]) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. ط8، (1998. مؤسسة الرسالة . بيروت) ص1344.

واصطلاحًا تعني: "النصرة والمحبة والإكرام والاحترام، والولاية ضد العداوة، والولي عكس العدو، والمؤمنون أولياء الرحمن، والكافرون أولياء الطاغوت والشيطان، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 257] ومن ذلك النهي عن موالاة اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:51]

ومن مظاهر مولاة الكافرين:

1 . "طاعتهم فيما يأمرون ويشيرون"[22] قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [البقرة:100]

2 . "الركون إليهم لإظهار الود لهم"[23]، قال تعالى: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:22].

العلاقة بين الموالاة والتطبيع:

من خلال تعريف الموالاة في اللغة والاصطلاح: ظهرت العلاقة القوية الظاهرة بين الموالاة والتطبيع، فكما تقوم الموالاة على المحبة والنصرة، والدنو والتقرب من الأعداء، ومسالمتهم ومؤازرتهم، فإن هذه المعاني بعينها موجودة في التطبيع، بل هي صلب التطبيع، الذي يعني الدنو من العدو، ومحبته ومناصرته، ومعاونته ومظاهرته على المسلمين، وشطب القيم والمبادئ والأفكار المتعلقة بمعاداته، بل وقلب هذه المبادئ والحقائق والقيم، وكل ذلك يصب في صالح اليهود، ويسهل لهم تنفيذ مخططاتهم بابتلاع ما تبقى من الأرض الفلسطينية، والسيطرة على الأمة العربية والإسلامية بأسرها.

ثانيا: حديث القرآن الكريم عن مداهنة أهل الكتاب،

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:9].

والمداهنة لغة هي: "مأخوذة من الدَّهْن، والمداهنة: المصانعة، وإظهار خلاف ما يضمر"[24].

واصطلاحا: هو أن "ترى منكرًا وتقدر على دفعه ولم تدفعه، حفظًا لجانب مرتكبه، لقلة مبالاة في الدين"[25].

([22]) القحطاني، محمد بن سعيد، الولاء والبراء في الإسلام. تقديم: عبد الرزاق عفيفي، ط8، (1938م . دار طيبة . الرياض) ص233.

([23]) المرجع نفسه، ص233.

([24]) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت: 721) مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، ط1، (1415 هـ / 1995م . بيروت . لبنان). ص218.

([25]) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات. تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، (1987م . شركة القدس للتصدير . القاهرة) ص326.

أو هي أن "تلقى الفاسق المظهر للفسق، فتؤالفه وتؤاكله، وترضى بأفعاله المنكرة ولا تنكرها، ولو بالقلب وهو أضعف الإيمان"[26].

ويلحظ من التعريفات السابقة أن المداهنة هي إظهار خلاف ما يبطن الإنسان، من خلال التطبيع للفساق والظلمة، من أجل تحصيل منفعة دنيوية معينة.

العلاقة بين التطبيع والمداهنة:

إذا كانت المداهنة: تعني بذل الدين مقابل الدنيا من خلال مسايرة الظالم في ظلمه، وموافقة الفاسق على فسقه، فتؤالفه وتؤاكله، وتظهر مودته، وترضى بأفعاله المنكرة، فهذه المعاني موجودة في التطبيع، من خلال مسايرة العدو الصهيوني الظالم، والموافقة على ظلمه وأفعاله المنكرة بحق الفلسطينيين، وإظهار مودته ونصرته، وغير ذلك من المنكرات والأضرار التي لا حصر لها.

ثالثًا: الموقف القرآني من الهدنة مع العدو، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:62]

الهدنة في اللغة: "السكون بعد الهيجان، وهدن بمعنى سكن، وهادنه: أي صالحه، ويطلق على الهدنة: الصلح بعد القتال والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل المتحاربين"[27].

اصطلاحًا: "مصالحة أهل الحرب على ترك القتال لمدة معينة بعوض أو غير عوض"[28].

أو هي "عقد المسلم مع الحربي على المسالمة مدة ليس هو فيها تحت حكم الإسلام"[29].

العلاقة بين التطبيع والهدنة:

من خلال تعاريف الهدنة يتضح أن كل من الهدنة والتطبيع هما صلح مع العدو، ولكن الهدنة محددة بشروط معينة منها:

أن تكون لمصلحة المسلمين، وأن تحقق الأغراض المقصودة شرعًا، أن تكون مدتها محددة، وأن تخلو من أي شرط يضر بالمسلمين، كالتعاون مع العدو، ومساعدته ومناصرته ضد المسلمين، أما التطبيع فعلاوة على أنه لا يحقق أي مصلحة من مصالح المسلمين الحقيقية، فهو يحمل في طياته كل الشروط الفاسدة والمدمرة، كالتعاون مع العدو ومناصرته ومعاونته في كل المجالات، والوقوف معه ضد المسلمين، بل الجريمة الأكبر هي إقراره على احتلاله للأرض العربية، والتسليم له بأحقيته بها، والتسليم بجرائمه وبالتالي ضياع للأرض العربية ومقدسات الأمة وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

سياسة التصالح مع العدو:

في الصراع مع الأعداء يحتاج الناس إلى هدنة، وإنهاء المشكلة حسب نوع المشكلة، وفي حالة دعاك

([26]) ابن منظور، لسان العرب. ج6، ص4638.

([27]) ابن منظور، لسان العرب. ج6، ص4638.

([28]) السمرقندي، علاء الدين محمد، تحفة الفقهاء. (د. ط) (1984 . دار الكتب العلمية . بيروت).

([29]) العبدري، محمد بن يوسف، (ت: 897هـ) التاج والإكليل. (د. ط) (1978م . دار الفكر . بيروت) ج3، ص386.

العدو إلى صلح مقبول ليس فيه شروط مجحفة، ولا ضرر كمصادرة حقوق، أو فرض باطل، يؤدي إلى نتائج سيئة يحقق مصلحة للأعداء على حساب الأمة، فلا بأس به بشرط: أن يكون في الهدنة رضاء لله، وقد نص على ذلك الإمام علي في وصيته لمالك الأشتر، حيث يقول: "ولا تدفعن صلحًا دعاك إليه عدوك، لله فيه رضى، فإن في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك، وأمنًا لبلادك"[30].

وللصلح مع العدو محاذير يجب التنبه لها، حيث أشار إلى ذلك الإمام علي في عهده لمالك الأشتر بقوله: "والحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغافل، فخذ بالحزم وأتهم في ذلك حسن الظن"[31] ونستخلص من هذا القول:

أ . حالة الحذر التام والجهوزية المستمرة والاستعداد لأي غدر من العدو.

ب . الحذر من لجوء العدو لطلب الصلح من أجل التطمين والتغافل.

ج . لا تحسن الظن بالعدو والركون للمتغيرات السياسية.

والتطبيع ليس كذلك، بل هو في مصلحة العدو، ويسعى لتحقيقه بكل الإمكانات، وليس فيه رضا لله بل فيه معصية لله ولرسوله وخيانة ومؤامرة على الأمة، ومخالفة صريحة للآيات القرآنية.

رابعًا: حكم التطبيع:

النصوص القرآنية تدل بمجموعها على عدم جواز إقرار الظالم على ظلمه، وهنا نستخلص مجموعة من الآيات التي تدل على حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني على سبيل المثال لا الحصر، منها:

1 . قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:51]

وجه الدلالة: "لا يتخذ أحد منكم أحدًا من اليهود والنصارى وليًا، بمعنى، لا تصافوهم ولا تعاشروهم مصافاة الأحباب ومعاشرتهم ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ أي: من جملتهم وحكمه حكمهم، وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين؛ لدلالتها على كمال الموافقة، ولا يوجد موالاة ومصافاة للأعداء أكبر وأعظم من التطبيع"[32].

2 . قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ

([30]) الحوثي، عبد الملك بدر الدين الحوثي، دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر لما ولاه على مصر، الدرس الثاني عشر (12،17، 1443هـ).

([31]) الحوثي، عبد الملك بدر الدين الحوثي، دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر لما ولاه على مصر، الدرس الثاني عشر (12،17، 1443هـ).

([32]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط1، (1420 هـ /2000م . دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، (1384هـ / 1964 م) ج6، ص216.

دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة:29]

وجه الدلالة: "إذا كان الله قد أوجب القتال لإنقاذ المستضعفين من المسلمين، فالله أمرنا بقتال الكفار، وأوجبه علينا، والتطبيع يعطل هذه الآية"[33].

3 . قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُم لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء:75]

وجه الدلالة: "إذا كان الله قد أوجب القتال لإنقاذ المستضعفين، فكيف نصالح اليهود صلحًا يمكنهم من المستضعفين من المسلمين"[34].

4 . قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُم وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُم وَمَن يَتَوَلَّهُم فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة:9].

وجه الدلالة: "التطبيع مع اليهود يعني وقف قتالهم وهم يقاتلوننا في الدين، وقد أخرجوا ملايين المسلمين من أرضهم فلسطين، وما زالوا يخرجوا أهل غزة من ديارهم ويمنعون عودتهم"[35].

5 . قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة:105]

وجه الدلالة: "فهذه الآية تبين النفسية اليهودية الخطيرة على أنفسهم وعلى الناس، حيث يحسدون الناس، حتى القطر من السماء، حينما ينزل على الأرض، فهل بعد هذا الحسد من حسد"[36] فكيف بمن يريد أن يصل معهم بالتطبيع إلى علاقات وتبادل مصالح، وهل يجدي ذلك معهم وهم كما قال الله تعالى يحسدون الناس من غيرهم القطر عندما ينزل من السماء.

6. قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:109]

وجه الدلالة: "أن بني إسرائيل يدفعون الناس إلى الكفر "عبر وسائل كثيرة ومتنوعة منها: نشر الأفكار

([33]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج8، ص109.

([34]) الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب، (ت: 310 هـ) جامع البيان في تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 (1420 هـ -2000م . مؤسسة الرسالة) ج8، ص543.

([35]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج18، ص60 نقل بتصرف بسيط.

([36]) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (ت: 502هـ) تفسير الراغب. تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1 (1420 هـ - 1999 م) ج5، ص419.

الكفرية: كالإلحادية والعلمانية [37]، وإبعاد الشباب عن دينهم بشتى الوسائل، ومنها الحرب الناعمة"[38].

وإذا كان هذا تعامل اليهود مع غيرهم من البشر، فكيف بنا أمة الإسلام؟، كيف يكون تعاملهم معنا، وهم الأكثر إمكانية وأقوى عدة، وهل يجدي التطبيع معهم وهذه صفاتهم؟ نترك الحكم في كل هذا للقارئ الحصيف للإجابة على كل تلك الاستفسارات.

7. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنْ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة:1].

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة على "وجوب معاداة أعداء الله، وتحريم موالاتهم، وأن العلة في ذلك كفرهم، كما تدل على تحريم التقرب إلى الكفار"[39].

8. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [الممتحنة:12]

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة على "النهي عن موالاة الكفار"[40] والنهي يقتضي التحريم.

9. قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:120] وجه الدلالة: "تدل الآية على أنه يستحيل رضا اليهود والنصارى عن المسلمين؛ لأن اليهود لا ترضى عن المسلمين بنص القرآن الكريم، حتى يكونوا يهودًا، والنصارى لا ترضى عنهم حتى يكونوا نصارى، ويستحيل كونهم يهودًا أو نصارى، فاستحال رضاهم بذلك"[41].

فسياسة الاسترضاء، سواءً كانت بالتودُّد، والتحالف، والطاعة، وتقديم الخدمات، أو كانت بالسكوت، والجمود، والإعراض عن كل ما يفعلونه، لا ترضيهم، ولا يمكن أن تحقق النتائج لمن يعتمد عليها من أبناء هذه الأمة، والعاقبة الحتمية لمن ينتهج ذلك النهج الخاطئ هي الخسران، كنتيجة حتمية، قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ *وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا

([37]) الإلحاد: هو عدم الإيمان بوجود الخالق وكماله والتشكيك في ذلك، أو هو عدم الإيمان بوجود الله، كالشيوعية والعلمانية والرأسمالية وغيرها من مذاهب الكفر. الطعان، أحمد إدريس، مآل الإسلام في القراءات العلمانية، كلية الشريعة – جامعة دمشق بريد إلكتروني hmad_altan@maktoob.com، والشحود، علي بن نايف موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1–29

والعلمانية: حركة اجتماعية تشكل اتجاها في الحياة يقوم على مبدأ استبعاد الاعتبارات الدينية من السياسة، وتنمية النزعة الإنسانية وتأسيس نظام قيمي وسلوكي بعيدا عن الدين. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ج1، ص131.

([38]) الطبري، جامع البيان، ج9، ص41.

([39]) الحاكم الجشمي، المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي، (ت: 494هـ) التهذيب في التفسير. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط1 (2018م . 1439هـ . دار الكتاب المصري . بيروت) ج9، ص6875.

([40]) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير. ج9، ص6892. (نقل بتصرف بسيط).

([41]) المصدر السابق. ج1، ص572.

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 52-53].

فالخسران والندم هي العاقبة الحتمية لمن يسارع في موالاة أعداء الأمة، وهم يمكّنون الأعداء من استغلالهم عسكريًا وماديًا، اقتصاديًا، إعلاميًا، بشكلٍ كامل، وفي نهاية المطاف يتآمرون عليهم، ولا يقدرون لهم أي جميل؛ لأنهم يتعاملون معهم ليس كأصدقاء بما تعنيه الكلمة، وإنما كمستغلين، يستغلونهم وفق ما يرغبون به.

10. قال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة:22]

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة على أن "المؤمن لا يوالي أعداء الله، وأشد أعداء الله هم اليهود"[42].

ولأن اليهود دائمًا يعملون على مسخ هذه الأمة من هويتها، وأن يفقدوها إيمانها بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يمثله من أهمية في العلاقة مع الله، والحصول على تأييده، ونصره، ومعونته، ورعايته.

12 . قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ﴾ [آل عمران: 119]

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة أن المؤمنين "خوطبوا بترك موالاتهم"[43].

وأنهم مهما أحبوهم وخدموهم ونفذوا مؤامراتهم وخططهم، يبقون مكروهين ومحتقرين، ينظرون إليهم بالكراهية والاحتقار، وأنهم ليسوا سوى أدوات، ينفّذون مخططاتهم، ويقدمون خدمات لهم، ولا يحظون بأي احترام، وهذا ما نشاهده اليوم من الأمريكيين والإسرائيليين حالة من الاستهانة والاحتقار والكراهية، لمن يطبعون معهم، ويُستَغَلونهم كأدوات لا قيمة ولا احترام ولا كرامة لهم، وهذا ما عبَّر عنه الكثير من المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين في مقامات ومناسبات متعددة.

13 . قال تعالى: ﴿وَإِن نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة:12]

وجه الدلالة: "أمر الله تعالى بمقاتلة الناقض والطاعن في الدين، فإن نكثوا حل قتالهم، وإن لم ينكثوا وطعنوا في الدين مع الوفاء بالعهد حل قتالهم."[44] فكيف بمن يطبع معهم وقد وجهنا الله في الآية بمقاتلتهم، هذا السلوك مخالف مخالفة صريحة للآية الكريمة، ولربما يعتبر ارتداد عن الدين.

14 . قال تعالى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:100]

وجه الدلالة: "اليهود موسومون بالغدر ونقض العهود، وقد أخذ الله عليهم الميثاق، منهم ومن آبائهم، فنقضوا، وكم عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفوا"[45].

أي: أن اليهود لا يؤمنون بالعهود والمواثيق التي يعقدونها مع غيرهم، ولذلك يجب الحذر منهم، لا

([42]) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير. ج9، ص6837.

([43]) المصدر نفسه. ج2، ص1290.

([44]) الكيا هراسى، على بن محمد، أحكام القرآن. (د. ط) (1405..دار الكتب العلمية. بيروت) ج4، ص182.

([45]) الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: 538) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط (دار إحياء التراث العربي. بيروت) ج1، ص197.

التطبيع والتقرب إليهم، والله هو الذي خلقهم وهو أعلم بنفسياتهم.

16 . قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:75]

وجه الدلالة: اليهود موسومون بالخيانة، إلا القليل منهم، ولذلك تضيع عندهم الأمانة ولا يردوها (إلا ما دمت عليه قائمًا) استثناء مفرغ، "أي لا يؤده إليك في حال من الأحوال إلا ما دمت مطالبًا له مضيقًا عليه متقاضيًا لرده لأنهم يقولون ليس علينا في الأميين سبيل فبسبب هذه العقيدة استباحوا أموال الناس"[46].

فكيف للعرب والمسلمين أن يقيموا مع اليهود تطبيعًا وهم بهذه الصفات المقيتة، فالأصل أن تأخذ منهم ما أخذوه بالقوة والقتال، لا أن نكافئهم على ظلمهم وبغيهم بالتطبيع معهم.

17- قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: 82]

دلالة الآية: "أن اليهود والمشركين لعنهم الله أشد جميع الناس عداوة للمؤمنين وأصلبهم في ذلك"[47]

وقد أثبت اليهود عبر التاريخ العداوة والحسد للمؤمنين، وهي إحدى صفات اليهود، فالتطبيع مع من هم أشد الناس عداءً خطأ كبير وأمر قبيح يرفضه العقل السليم، ويتناقض مع الإيمان بصدق الله وصدق آياته.

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع اليهود

شخص القرآن الكريم حالة اليهود، وكشف عن سوء نفسياتهم، وأرشدنا إلى كيفية التعامل معهم، ونحن لا بد أن نتعامل معهم على هذا الأساس كما أخبر الله عنهم في القرآن الكريم، سواء في مواجهتهم، أو في التعامل معهم، أو عما يقي من شرورهم، ونذكر بعضًا مما يجب علينا في مواجهتهم منها على سبيل التوضيح لا للحصر:

1 . الحذر من تولي اليهود النصارى: يجب على المسلمين جميعا، أن يحذروا من موالاة الكافرين، وعلى رأسهم اليهود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:51] "فهذه الآية تنهانا عن موالاة اليهود والنصارى، والنهي هنا: يفيد التحريم؛ لأن الكثير من مخططاتهم ومؤامراتهم، هي تنجح وتصل

(46) الحسيني، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، (ت: 1307هـ) فتحُ البيان في مقاصد القرآن. عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (د. ط) (1412 هـ / 1992 م . المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت) ج2، ص262.

(47) الحسيني، فتحُ البيان في مقاصد القرآن. ج4، ص34.

إلى داخل الأمة من خلال من يتولونهم، وتقبلهم لما يأتي من جهتهم"[48].

وإذا كان هذا تحذير من الله الذي خلقهم، وهو أعلم بنفسياتهم، فكيف يكون تعاملهم معنا معشر المسلمين، وكيف سيكون التطبيع معهم، وهم يعتقدون: أنهم شعب الله المختار، وأن غيرهم من البشر لم يخلقوا على شاكلتهم إلا ليتمكنوا من خدمتهم، ويصرحون بذلك عبر وسائلهم الإعلامية، ويقولون: بأن الفلسطينيين إنما هم حيوانات شريرة يجب القضاء عليهم، فعلى المسلمين جميعا الحذر من التطبيع معهم ناهيك عن موالاتهم.

2 . الحذر من طاعتهم والإتباع لهم: إذا لم يكن هناك اهتمام وإيمان ووعي وبصيرة، فقد يضل المسلمون على أيدي اليهود، ويحولوهم إلى كافرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران:100] "وأكبر مشكلة تعاني منها الأمة، هي من جهة المطيعين الموالين لليهود والنصارى، حيث أصبحوا أداة بيد أمريكا وإسرائيل، وينفذون مخططاتهم داخل الأمة، يقتلون ويدمرون وينشرون الفتن ويتحركون في كل المجالات"[49].

3 . الوقوف بحزم في مواجهة اليهود: لا بد من الوقوف بحزم في مواجهة اليهود، ولذا أمر الله المسلمين بقتالهم، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة:29] "ولا يكفي عدم موالاتهم بل لا بد من المواجهة لهم حتى لا يملؤوا الأرض بالفساد"[50].

4. التعامل مع اليهود كأعداء تاريخيين لهذه الأمة: أمر الله المسلمين في القرآن الكريم أن يتعاملوا مع اليهود كأعداء، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [البقرة:44، 45] فالله هو الأعلم بأعدائنا من هم، ومدى خطورتهم، وما يسعون إليه، وما هي الطريقة الصحيحة في التصدي لهم، وكم يمثلون من عداء للمسلمين، قال تعالى:﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة:82] "فهم الأعداء الحقيقيون لهذه الأمة، واللوبي الصهيوني هو من يقوم بتحريك دول الغرب، ويوجه سياستهم العدائية ضد الأمة الإسلامية، ولذلك لا بد من التصدي لهم، وتحت عنوان سبيل الله، وإقامة فريضة الجهاد في مواجهتهم، باعتبارها من أهم المسؤوليات المقدسة"[51].

([48]) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (ت: 1393هـ) أضواء البيان. ط2، (1415 هـ- 1995 م . دار الفكر . بيروت – لبنان)، ج1، ص412.

([49]) الحوثي، حسين بدر الدين، سلسلة دروس رمضان من التاسع وحتى السادس عشر من دروس رمضان. ط1، (مؤسسة الإمام الهادي، اليمن . صنعاء)، ص292.

([50]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج16، ص13.

([51]) الشنقيطي، أضواء البيان. ج1، ص242.

5 . معاداة كل من يتولى اليهود: فالذي يتولى اليهود يجب أن نعاديه، ونحمل له العداء؛ لأنه منهم بنص القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:51].

6 . المقاطعة لكل ما يمكن أن يستفيدوا منه في استهداف الأمة العربية والإسلامية: كالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، فالله سبحانه وتعالى أمرنا أن نقاطع كلمة كانوا يستخدمونها في سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:104] "وهذه هي التربية القرآنية للمسلمين في وقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن اليهود كانوا يستخدمونها استخدامًا سيئًا في سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر الله المسلمين بمقاطعة كلمة (راعنا) واستبدالها بكلمه أخرى (انظرنا) لأن المسلمين عندما يقاطعوها فلن يجرؤ اليهود على استخدامها، وهذه الآية تعطينا منهجية عظيمة في مقاطعة كل ما يستفيد منه الأعداء، ومن ذلك المقاطعة لبضائعهم، لأنهم يكسبون من وراءها المليارات من خلال شراءنا لبضائعهم، ثم يصنعون الأسلحة بأموالنا ويأتون لضربنا وقتلنا"[52].

7 . الإعداد لأسباب القوة: وجه الله سبحانه وتعالى المؤمنين بإعداد القوة في مواجهة اليهود، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الانفال:60] "حتى رباط الخيل، وشكل الخيل العربية ترهبهم، يراها العدو أو يسمع بها فترهبه، ولهذا يحاول العدو من خلال إمكاناته العسكرية أن تكون بالشكل الذي يخيف الآخرين وتخلق رعبًا في نفوسهم"[53].

الخاتمة:

أولا– النتائج:

1 . حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني لما في ذلك من الآيات الصريحة بمعاداتهم وترك موالاتهم.

2 . من أكثر الألفاظ صلة بالتطبيع الموالاة، وهي محرمة بالإجماع، ولكن التطبيع أعم من الموالاة، وأكثر خطرًا منها، لأن الموالاة ممكن أن تكون في جوانب محددة، أما التطبيع فلا حدود له.

3 . التطبيع يحول الدول المطبعة وحكوماتها، ومن أقتنع من شعوبها إلى خدم للصهاينة، ومناصرين لهم في كل المجالات.

4 . التطبيع يزيد من نفوذ العدو في المنطقة، ويجعله يسيطر عليها بالكامل، مما يحقق للصهاينة حلم إسرائيل الكبرى ولو معنويًا وبدون حرب ولا خسائر.

5 . غاية التطبيع إنزال الهزيمة بعقل الإنسان العربي وبوجدانه وعالمه النفسي، وصولًا إلى اعترافه بإسرائيل وجودًا ومشروعًا وحتميًا في المنطقة العربية، ولا فرار من التعايش معها، والاستعانة بها اقتصاديًا وعسكريًا وتكنلوجيًا.

([52]) الأندلسي، البحر المحيط. ج1، ص292.

([53]) الحوثي، التيسير في التفسير. ج3، ص207.

6 . التعامل مع اليهود كأعداء تاريخيين لهذه الأمة.

التوصيات:

1 . إعداد منهج مصاحب للطلاب سواء في المرحلة الأساسية أو الثانوية أو الجامعية بما يتناسب مع مستوياتهم العلمية، يتضمن تشخيص واقع بني اسرائيل ونفسياتهم، من خلال القرآن الكريم.

2 . إقامة ندوات تثقيفية وتوعوية عن مخاطر بني إسرائيل.

3 . عمل دراسات وبحوث عن واقع اليهود وعن توجههم إلى المنطقة العربية دون غيرها من البلدان في العالم.

قائمة المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم.

[2] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، (ت: 745هـ)، تفسير البحر المحيط. دار الفكر، (د.ت. ط).

[3] البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، (ت: 256هـ)، الجامع الصحيح. ط1(1407هـ-1987م· دار الشعب، القاهرة).

[4] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ) لسان العرب. ط3(1414هـ. دار صادر – بيروت).

[5] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات. تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، (1987م. شركة القدس للتصدير . القاهرة).

[6] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4(1990م . دار العلم للملايين . بيروت).

[7] الحاكم، المحسن بن كرامة الجشمي، (ت: 494هـ) التهذيب في التفسير. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط1، (2019/2018م . دار الكتاب اللبناني، بيروت).

[8] الحسيني، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، (ت: 1307هـ) فتحُ البيان في مقاصد القرآن. عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (1412 هـ / 1992 م . المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت) (د. ط).

[9] الحوثي، حسين بدر الدين، سلسلة دروس رمضان من التاسع وحتى السادس عشر من دروس رمضان. ط1، (مؤسسة الإمام الهادي، اليمن . صنعاء).

[10] الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، (ت: 1431هـ) التيسير في التفسير. تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، ط1، (1434هـ / 2013 م . مؤسسة المصطفى الثقافية، اليمن . صعدة)

[11] الحوثي، عبد الملك بدر الدين الحوثي، دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر لما ولاه على مصر. الدرس الثاني عشر (12،17، 1443هـ).

[12] الحميري، نشوان بن سعيد، (ت: 573هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق:

حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر ط1 (1420 هـ – 1999 م . بيروت – لبنان).

[13]السمرقندي، علاء الدين محمد، تحفة الفقهاء. (1984م . دار الكتب العلمية . بيروت) (د. ط).

[14]العبدري، محمد بن يوسف، (ت: 897هـ) التاج والإكليل. (1978م . دار الفكر . بيروت) (د. ط).

[15] الأشقر، أسامة، دليل مكافحة التطبيع الثقافي. (المركز الفلسطيني لمكافحة التطبيع، 2018 /4/20م)

[16] الشحود، علي بن نايف موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

[17] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب. ط1(1421هـ / 2000م . دار الكتب العلمية – بيروت).

[18] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (ت: 502هـ) تفسير الراغب. تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1 (1420 هـ / 1999 م).

[19] الراجحي، عادل، التطبيع أيصبح العدو اللدود صديقًا حميمًا. (11427هـ) (د. ط).

[20] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت: 721هـ) مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، ط1، (1415 هـ / 1995م . بي روت . لبنان).

[21] الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: 538هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط2 (دار إحياء التراث العربي . بيروت).

[22] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (ت: 1393هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط2 (1415 هـ/1995 م . دار الفكر . بيروت – لبنان)

[23] الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي. (ت: 310 هـ)، جامع البيان في تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (1420 هـ /2000م . مؤسسة الرسالة).

[24] الطعان، أحمد إدريس، مآل الإسلام في القراءات العلمانية. كلية الشريعة – جامعة دمشق بريد إلكتروني hmad_altan@maktoob.com .

[25] العماد، هدى علي يحيى، التطبيع مع العدو الإسرائيلي. ط2، (1444هـ . غافق للدراسات والنشر. الهيئة العامة للكتاب صنعاء مسجل برقم (471).

[26] الغمري، عاطف، صحيفة الرأي الخليجية، 2022/7/13م رابط: https://www.alehaleegae.

[27] الفهد، ناصر بن حمد، التبيين لمخاطر التطبيع. (1423هـ) (د. ط).

[28] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) القاموس المحيط. ط8 (مؤسسة الرسالة بيروت).

[29] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط1، (1420 هـ /2000م. دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، (1384هـ / 1964 م).

[30] القحطاني، محمد بن سعيد، الولاء والبراء في الإسلام. تقديم: عبد الرزاق عفيفي، ط8، (1938م. دار طيبة. الرياض).

[31] الكياهراسى، على بن محمد، أحكام القرآن. (1405هـ. دار الكتب العلمية. بيروت) (د. ط).

[32] المسيري، عبد الوهاب وآخرون، ما هو التطبيع. رقم (1) (2) موقع الإخوان المسلمين بتاريخ 2017/9/28م.

[33] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية.

[34] رفعة سيد أحمد، موسوعة التطبيع والمطبعون العلاقات المصرية الإسرائيلية. ط2 (2003م).

[35] حبيب صادق، التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الاقتحام والمواجهة.

[36] عامر قاسم، التطبيع مع الاحتلال في أحلامه ومخططاته وأثره على الحياة في القدس. (مجلة عين على القدس. عام 2018م)

[37] عبيدات، حسين عبيدات، ورقة ألقيت في المؤتمر العام العاشر للصحفيين العرب عام (2004):
رابط:https://www.uaeija.org.vhf الاسترجاع 22/5/5م.

[38] عبد الله حمودة، جريدة البيان الإماراتية: 5/شعبان/1421هـ.

[39] مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: (ت: 261هـ) صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) (دار احياء التراث العربي، بيروت).

[40] محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. (د. ط) (1988م).

[41] يوسف حداد، مخاطر التطبيع الثقافي وسبل المواجهة.